

هو الله - الحمد لله الذى تنزه ذاته وتقدس كينونته...٠٠٠

حضرت عبدالبهاء

النسخة العربية الأصلية



لوح رقم (12) - من آثار حضرت عبدالبهاء - مكاتيب عبدالبهاء، جلد 1، صفحه 133

هو الله

الحمد لله الذى تنزه ذاته وتقدس كينونته عن ادراك حقائق مشرقة عن أفق العرفان و كيف أهل النسيان و علت و ارتفعت ان ترف أجنحة طيور الافكار فى أوج عرفانه فكيف الذباب و البغاث فان الحقيقة الربانية و الكينونة الصمدانية غيب فى ذاته و كنز مخزون فى كنه صفاته و الحقائق التى تذوت بكلمته و شئت بقدرته كيف تحيط بعظمة جلاله و تدرك حقيقة ذاته لان المحيط أعظم من المحاط و المدرك له السلطة على المدرك تنزهت ذاته ان تحاط و تقدست كينونته ان تدرك "لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير" و التحية و الثناء على الجوهر الرحمانى و المظهر الصمدانى و الهيكل النورانى الذى قدر و هدى و أظهر و أعطى و جمع و نادى و قال "ما عرفناك حق معرفتك" فانه النور الوحيد الذى أضاء الفضاء الواسع بشعاع اليقين فى بيان كنه رب العالمين و اقر بالعجز و التقصير و اعترف بالمنع و التحذير فان الامكان حده العجز عن العرفان و الا من اشتداد عرى الطغيان يدعى أولو النسيان معرفة كنه الرحمن و الحال كل ما ميزوه بالاوهام فى أدق معانى البيان تصور ذهنى أو تخطر قلبى لا يكاد يروى الظمان أو يشفى العيان و الصلاة و السلام و البهاء على كل من اتبع هذا الطريق و اهتدى الى الصراط المستقيم و الحمد لله رب العالمين ايها التحرير البصير و البحر الخضم الخبير اعلم ان الكينونة الاحمدية و الحقيقة المحمدية لما نظرت الى حقيقة الوجود و عزتها و ذاتية الامكان و ذلتها و القدرة الالهية و صولتها و العجز الخلقى فى ساحة العزة و عظمتها بين بلسان فصيح و بيان بليغ بأن حقيقة الذات القديمة من حيث هى هى مقدسة عن كل نعت و ثناء و منزهة عن كل مدح و بيان و وصف و تبيان و ان الحقيقة المتدوتة بأية من آياتها كيف تستطيع ان تدرك كنهها و ان آية من آيات قدرتها كيف تقدر ان تحيط بحقيقتها فان الذات البحت عين الجمع غيب منيع لا يدرك و كينونة خفية لا تتعت انما العرفان من حيث آثار الاسماء و الصفات التى كانت آيات باهرات للذات و مشاهدة شؤون الحق فى حقائق الكائنات فان الحقيقة الانسانية من حيث هى هى آية معروفة ناطقة بثناء بارئها و مبينة لاسرار موجدتها و شارحة لمتون الحكمة البالغة المودعة فيها فتعالى الذى خلقها و أبدعها و أنشأها و فى أنفسكم أفلا تبصرون فبناء على ذلك قال من هو غنى على فروع سدرة المنتهى بأبدع نعم و ايقاع "لو كشف الغطاء ما ازددت يقيننا" فهذا العرفان هو معرفة آيات الملكوت المودعة فى حقيقة النفس و الآفاق "سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق" فانظر بالعين الحقيقى و البصر الروحى ان حقائق الكائنات الموجودة فى مراتب مختلفة و مقامات متفاوتة فلا يقدر الموجود فى رتبة الدانية ان يدرك بل يستخبر عن الموجود الذى فى رتبة أعلى من رتبته فانظر فى



ORIGINAL

مراتب الجماد والنبات والحيوان والانسان فان الجماد مهما يترقى الى ذروة الكمال لا يكاد يدرك حقيقة النبات ولا صفاته ولا كمالته بل صعوده و ترقيه فى الصقع الذى وجد فيه بحسب ذلك الرتبة و المقام و ان النبات مهما تدرج فى رتبة الكمال لا يكاد يصل الى حقيقة الحيوان و يدرك القوة الحساسة و الكمالات الموجودة فى العالم الحيوانى فان كمالته بالنسبة اليه أمر وجدانى فالفاقد كيف يدرك الحقائق و ان الحيوان مهما ترقى و تصاعد الى أوج الكمال و تدرج الى أعلى درجة الاحساس و الادراك بالسمع و العيان لا يكاد يدرك الحقيقة الانسانية و كمالها و ذاتية البشرية و صفاتها و احاطتها و قدرتها و اتساع فكرها و اتقاد نار ذكرها فانه محروم عن ذلك و ممتنع محال له عرفان ذلك فاذا كان كل حقيقة امكانية لا تقدر ادراك حقيقة امكانية فوقها فكيف الامكان و الوجوب سبحانه الله عما يصفون فلجل ذلك قال مخاطب لولاك "ما عرفناك حق معرفتك" ثم ان مطلع الهدى عليا عليه السلام لما نظر الى الآثار و الآيات و الاسرار المودعة فى حقيقة الكائنات و ارجع البصر و ما رأى من فتور قال "لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا و كلا البيانين واقعان فى محلهما و مطابقان لاس أساس المسائل المعضلة الالهية التى عجزت النفوس عن ادراكها و قصرت العقول عن عرفانها و انك أنت فاشكر الله ربك بما أغناك و بين لك فى الكتاب أسرار كل شئ بأبدع تبيان و أظهر افصاح خارج عن الخفاء و كن فى أمر ربك ثابتا ناطقا و مناديا و هاديا حتى يجعل لك فى جميع الشؤن مخرجا و يؤيدك بجنود من الملائكة الأعلى و ينصرك بقبيل من الملائكة من الملكوت الأبهى انه هو ناصرك و مؤيدك و موفقك على ما يحب و يرضى و السلام على من اتبع الهدى (ع ٤)